

المحرر الوجيز

@ 299 @ قلب كما تفعل العرب كثيرا فمن ذلك قول الشاعر .

(فديت بنفسه نفسي ومالي % وما آلوك إلا ما أطيق) + الوافر + .

ومن ذلك قول الآخر خدّاش بن زهير .

(وتركب خيل لا هواده بينها % وتشفي الرماح بالضياطرة الحمر) + الطويل + .

وهذا البيت لا حجة فيه إذ يتجه على وجهه فتأمله ومن ذلك قول الآخر .

(فما كنت في الحرب العوان مغمزا % إذا شب حر وقودها أجدالها) .

وقال سيبويه والخليل التقدير لتنيء العصبة فجعل بدل ذلك تعدية الفعل بحرف الجر كما

تقول ناء الحمل وأنأته ونؤت به بمعنى جعلته ينوء والعرب تقول ناء الحمل بالبعير إذا أثقله . .

قال الفقيه الإمام القاضي ويحتمل أن يسند ! 2 2 ! إلى المفاتيح مجازا لأنها تنهض

بتحامل إذا فعل ذلك الذي ينهض بها وهذا مطرد في قولهم ناء الحمل بالغير ونحوه فتأمله

واختلف الناس في ! 2 2 ! كم هي فقال ابن عباس ثلاثة وقال قتادة من العشرة إلى الأربعين

وقال مجاهد خمسة عشر حملا وقيل أحد عشر حملا على إخوة يوسف وقيل أربعون وقرأ بديل بن

ميسرة لينوء بالياء ووجهها أبو الفتح على أنه يقرأ مفاتحه جمعا وذكر أبو عمرو الداني

أن بديل بن ميسرة قرأ ما إن مفاتحه على الأفراد فيستغنى على هذا عن توجيه أبي الفتح

وقوله تعالى ! 2 2 ! متعلق بقوله ! 2 2 ! ونهوه عن الفرح المطعني الذي هو انهماك

وانحلال نفس وأشر وإعجاب والفرح هو الذي تخلق دائما بالفرح ولا يجب في هذا الموضع صفة

فعل لأنه امر قد وقع فمحال أن يرجع إلى الإرادة وإنما هو لا يظهر عليهم بركته ولا يبهم

رحمته ثم وصوه أن يطلب بماله رضى الله تعالى ويقدم لآخرته وقوله تعالى ! 2 2 ! اختلف

المتأولون فيه فقال ابن عباس والجمهور معناه لا تضع عمرك في أن لا تعمل عملا صالحا في

دنياك إذ الآخرة إنما يعمل له في الدنيا فنصيب الإنسان وعمله الصالح فيها فينبغي أن لا

يهمله .

قال الفقيه الإمام القاضي فالكلام كله على هذا التأويل شدة في الموعظة . .

وقال الحسن وقتادة معناه ولا تضع أيضا حظك من دنياك في تمتعك بالحلال وطلبك إياه ونظرك

لعاقبة دنياك .

قال الفقيه الإمام القاضي فالكلام على هذا التأويل فيه بعض الرفق به وإصلاح الأمر الذي

يشتهيهِ وهذا مما يجب استعماله مع الموعوظ خشية النبوة من الشدة وقال الحسن معناه قدم

الفضل وأمسك ما يبلغ وقال مالك هو الأكل والشرب بلا سرف وحكى الثعلبي أنه قيل أرادوا
بنصيبه الكفن .
قال الفقيه الإمام القاضي وهذا وعظ متصل كأنهم قالوا لا تنس أنك تترك جميع مالك إلا
نصيبك الذي هو الكفن ونحو هذا قول الشاعر .
(نصيبك مما تجمع الدهر كله % رداءان تلوى فيهما وحنوط) + الطويل +